**مقياس منهجية البحث العلمي**
**ماستر سنة ثانية اقتصاد نقدي وبنكي**

## التصميم المنهجي للبحث العلمي

إن إنجاز أي بحث علمي يحتاج من الباحث أن يتبع مراحل معينة دون إغفال المدة الزمنية اللازمة لإنجازها.

❖ **المدة الزمنية لإنجاز البحث:** بالنسبة للوقت المحدد لإعداد البحث فإن تقرير التربص الخاص بطلبة ليسانس ومذكرة الماستر لا تتعدى فصل واحد (ثلاثة أشهر وأقل من ستة أشهر).

❖ **مراحل البحث العلمي وخطواته:** إن إنجاز البحث العلمي ينجر عليه نتائج علمية ولهذا على الباحث إتباع عدة مراحل باستخدام أدوات ووسائل لإتمامها وفيما يلي شرح مبسط لكل مرحلة:

1- **مرحلة اختيار الموضوع:** يبدأ البحث العلمي باختيار الموضوع. وعادة ما يكون هذا الاختيار نابعا عن اهتمام ذاتي بمضوع معين، أو ملاحظة تغيير في المجتمع، أو اهتمام الممول بموضوع محدد، أو توفر معلومات جديدة. لذا يجب تحديد زاوية معينة للبحث والانتقال من الموضوع إلى السؤال البحثي. ويجب الاهتمام بالنقاط التالية:

- اختيار طبيعة الموضوع: تقرير تربص، مذكرة...
- اختيار موضوع عام من موضوعات البحث التي تتناسب وتخصصه
- تحديد واختيار ميدان الدراسة والاتصال بالجهات المعنية للحصول على الموافقة المبدئية لها.

2- **مرحلة التوثيق:** أي القراءة والبحث عن الوثائق الأولية (المصادر) أو الوثائق الثانوية (المراجع) المتعلقة بموضوع البحث. وهي مرحلة البحث وجمع الوثائق عن طريق جمع وحصر المعطيات من مصادرها الاولية والثانوية والدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة بالموضوع من خلال البحث في المكتبات وقواعد المعطيات والمواقع البحثية المرتبطة بالجامعات ومراكز البحث، محركات البحث العلمية.

- قبل أن نتعرف على معنى كل من المصدر والمرجع، نشير إلى أن المصدر غير المرجع، حيث يوجد خلط لدى الطلبة يكتبون قائمة المصادر، مع أنهم اعتمدوا على مراجع، وهناك من يعتقد أن كلاهما يؤدي نفس المعنى، وقبل أن نتطرق لتفاصيل التوثيق المنهجي لا بد علينا التمييز بينهما:

- فالمصدر هو الكتاب الذي تجد فيه المعلومات والمعارف الصحيحة من أجل الموضوع الذي تريد بحثه" (المصدر هو من الوثائق الاولية والاصلية والمرجع ما أخذ من مادة اصلية من مراجع متعددة واخرجها في ثوب جديد وعلى الطالب العودة دائما الى الاصول والمصادر الا إذا تعذر عليه الامر)

- أي يمثل المنبع الأصلي للمعلومة كالقرآن الكريم، الأحاديث النبوية مقدمة ابن خلدون، الموسوعات الأصلية.

- أما المرجع فهو " مصدر ثانوي وكتاب يساعدك على إكمال معلوماتك والتثبيت من بعض النقاط والمعلومات التي تحويها تقبل الجدل".

- فمن انواع الوثائق الاولية والاصلية (المصادر):
- التشريعات والقوانين والنصوص التنظيمية المختلفة
- العقود والاتفاقيات والمعاهدات المبرمة
- الاحصائيات الرسمية....
- انواع المراجع:
- الكتب
- المقالات العلمية الاكاديمية المتخصصة
- الموسوعات والقوانين
- مواقع الانترنت

- **مرحلة تحديد الإشكالية والفرضيات:** بناءا على مرحلة القراءة والتفكير يتم تحديد الاشكالية والفرضيات، يجب على الاشكالية أن تكون واضحة، محددة، ويمكن الإجابة عنها، كما يجب على الفرضيات أن تكون محددة وقابلة للاختبار والنقض. وفي هذه المرحلة تحديد أهداف وأهمية البحث.

- **الإشكالية:** "موضوع يحيطه الغموض أو ظاهرة في حاجة إلى تفسير"، أو هي الانشغال المثار حول الموضوع و المعبر عن التساؤلات المراد التحقق منها ميدانيا وفق إطار علمي و منهجي ينتقل بظاهرة معينة من الإطار العام و الشائع إلى الإطار العلمي المتخصص الذي يبحث عن مسبباتها و نتائجها في إطار منهجي يخضعها لمنطق العلم وهي تعتبر نقطة بداية في اي مجهود للبحث العلمي فهي تتطلب إجابات على التساؤلات الطالب ،و تعتبر هذه المرحلة من أولى المراحل في اعداد البحث العلمي و على الطالب اختيار موضوع في مجال الدراسة او التخصص(الا انه تحكم الطالب عوامل عديدة تختلف من طالب لآخر كالرغبة في البحث ،الصبر و المثابرة في سبيل الوصول للنتيجة ،التحلي بالأمانة العلمية ،الموضوعية)

- **مصادر صياغة الإشكالية**: إن بناء إشكالية سليمة تكون نتاج تعامل واحتكاك مع عدة عوامل تمد الباحث فكرة مبدئية على اشكاليته والمتغيرات التي يريد دراستها، ومن اهم هذه المصادر ما يلي:

أ- المصادر الداخلية الخاصة بالمحيط الجامعي:

1- التخصص: الذي يوفر للطالب الخبرة والمعرفة بالإنجازات العلمية في مجاله ويبصره بالمشكلات التي تم دراستها والمشكلات التي لا تزال تحتاج للدراسة والتي يكتنفها الغموض.

2- الاطلاع على المصادر العلمية والمراجع: فالاطلاع المستمر والدائم على المراجع والدوريات والأبحاث من الطرق المساعدة للباحث على صياغة بحثه.

3- التظاهرات العلمية: تعتبر الملتقيات والايام الدراسية مصدر مهما ايضا فهي تفيد الطالب خاصة إذا ما ارتبطت بمجال بحثه وتخصصه، وكذا المداخلات والمقالات العلمية في الدوريات المتخصصة.

4- الخبرة العلمية و الميدانية و الاتصال مع الزملاء في المهنة: تتمثل في مرحلة التدرج و ما بعد التدرج بحيث يكسب الطالب خبرة ميدانية تسهل عليه البحث في مختلف القضايا و الإحاطة بها بأسلوب علمي مرن يتجاوب مع المنهجية المفروضة، و هذه المنهجية المحكمة تظهر في أهم

خطوة من خطوات البحث العلمي فإن لم تظهر في الإشكالية فهذا يدل على غيابها في كامل ثنايا البحث، كون الانطلاقة خاطئة فهذا يدل على هشاشة لبحث و ضعف الطالب منهجيا، و ليحقق الطالب البناء الصحيح لإشكالية بحثه توجب عليه استرجاع ما تم دراسته في مراحل تكوينه نظريا و ميدانيا.

5- التقارير والاحصاءات المشرف الأكاديمي: تساعده التقارير والاحصائيات في التعرف على الظاهرة من الناحية الكمية، فهي تعتبر حقائق واقعية ومؤشرات رقمية ميدانية حول الظاهرة مما يفتح المجال أمام الباحث لوضع المشكلة في إطارها الواقعي. وعن المشرف الأكاديمي فيمكن اعتباره الدعم الأساسي للطالب حيث يقدم له التوجيه الضروري لبناء اشكالية متخصصة معتمدة على قواعد منهجية في ترابط و تسلسل الافكار، و الانتقال من فكرة الى أخرى باعتباره ذا خبرة، فالباحث يجد نفسه مؤطرا منهجيا، أكاديميا، و معرفيا من خلال استغلال خبرات و قدرات الأستاذ المشرف الأكاديمي الذي يفيده في بعض الأفكار و النصائح حول البناء الصحيح لإشكالية البحث.

ب- المصادر الخارجية التي تساعد الطالب في صياغته للإشكالية:

1- وسائل الإعلام: حيث تعتبر وسائل الإعلام المقروءة و المسموعة و المرئية أحد مصادر المعرفة التي تزود الطالب بمعلومات تفيده في بلورة مشكلة بحث، إذ تعتبر مصدر أوليا في رسم حدود مبدئية لمشكلة البحث. فوسائل الإعلام تتيح للطالب التعرف علىالظاهرة و مدى انتشارها في المجتمع و في بعض الأحيان الحصول على أرقام و إحصائيات، تفيد في الإحاطة بالغموض و الذي يجب أن يبحث فيه فنجد بعض الظواهر تساهم وسائل الإعلام في الإحاطة بالغموض و الذي يجب أن يبحث فيه فنجد بعض الظواهر تساعم وسائل الإعلام في الإحاطة بها فنجد قضايا تخص البطالة و المشاريع التنموية و الطالب الذي يطالع مواضيع تخصصه عبر وسائل الإعلام يتمكن من حصر الجانب الذي يستدعي دراسة علمية أكاديمية، و يساعده ذلك في تحديد التساؤل الذي يبني عليه موضوعه.

2- الإنترنت:أثر وجود شبكة الإنترنت العالمية و تطور استخدامها تأثيرا كبيرا لا يمكن تجاهله حتى أصبح غالبية الباحثين يعتمدون عليها ففي الحصول على المعلومات العامة و الخاصة. فاليوم يستطيع الطالب الحصول على المعلومات من الانترنت عن طريق القراءة و السمع، المشاهدة، النقاش المباشر و غير المباشر، لذلك فهي تعد من أحدث مصادر المعرفة التي تزود الطالب بمعلومات و بيانات تفيد في بلورة مشكلة بحثه فهي مصدر مهم يستقي منه الباحث و الطالب الجامعيي المادة العلمية التي تساعد في رسم الحدود الأولية لمشكلة البحث. منها من لا يخضع للرقابة العلمية لذا يجب على الطالب عدم الرجوع لبحثه الا لتلك المواقع المعروفة الجهة و الموثوق بها،كمواقع المجلات العلمية و الهيئات الرسمية ، وان يتخلى على المعلومات المستقاة من المواقع مجهولة المصدر كالمعلومات التي تنشر في المنتديات او المواقع التي لا يعرف اصحابها،لان انترنت هي مكان المتاح للنشر الذاتي او المجاني لذلك يجب التحقق من مصدر هذه المعلومات قبل استخدامها.و من مواقع الانترنت ذات المصداقية العالية قواعد المعطيات مثل:www.sciencedirect.com

ينتقل بعد تحديد الاشكالية الى صياغة الفرضيات و ما الفرضيات الا اجابات مبدئية للسؤال الرئيسي الذي يدور حوله موضوع البحث.و يعتبر الافتراض مبدئيا ،لان موضوع البحث لا يكون في صورته الاخيرة الواضحة ،و تأخذ الافتراضات بالتبلور و الوضوح كلما اتضحت صورة البحث.

فالافتراضات ما هي الا تخمينات او توقعات او استنتاجات تبناه الباحث مؤقتا كحلول لمشكلة البحث ،فهي تعمل كدليل و مرشد له،و الفرضية هي عبارة لا تحمل صفة الصدق او الكذب،بل هي نقطة انطلاق للوصول الى نتيجة يستطيع عندها الطالب من قبول الفرض او رفضه.و يجب عند صياغة الفرضيات احترام الشروط التالية:

- ✓ الواقعية و العلمية و الدقة و الوضوح في الصياغة اللفظية؛
- ✓ الصياغة على شكل علاقات بين متغيرات قابلة للقياس؛
- ✓ المساهمة في تحديد الإطار النظري للبحث وأساليب البحث العلمي؛
- ✓ الصياغة الاحتمالية للفرض و يمكن أن يكون على أحد الأشكال التالية:

- الصياغة الشرطية : تعني توقف حدوث الظاهر على وقوع حدث آخر مثال ذلك زيادة إنتاجية العاملين يؤدي إلى زيادة أجورهم.
- الصياغة الإرتباطية:تعني وجود علاقة بين متغيرات الظاهر المدروسة بشكل طردي أو عكسي.مثال إنحفاض إنتاجية العمال يرجع إلى زيادة ضغوط العمل.

**أهداف البحث:**لصياغة أهداف البحث لا بد أن يؤخذ بالاعتبار الأمور التالية:

- النتائج المتوقعة من انجاز البحث و ليس الانشطة المكونة أو الاتجاهات مثال:
  - ❖ السعي الى الوصول الى انتاجية افضل
  - ❖ اهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في العمل المحاسبي
  - ❖ الرغبة في خفض تكلفة المنتجات

**أهمية البحث:مثال ليكن لدينا عنوان المشكلة التالية:** القياس المحاسبي لتكاليف و منافع الأزمات السياسية في وحدات الاقتصادية و أثره على التقارير المالية يمكن أن تصاغ . أهمية البحث كالاتي:

**<u>في الجانب النظري</u>**:

- ❖ ترسيخ دور المحاسبة كأداة للقياس و إيصال المعلومات الاقتصادية القابلة للاستخدام في مواقف محددة.
- ❖ ترسيخ دور المحاسبة في البيئة الاقتصادية باعتباره المعد و المزود الاساسي للمعلومات التي يتم على اساسها اتخاذ القرارت المختلفة

**<u>اما في الجانب العملي:</u>**

❖ جذب انتباه الى اهمية و ضرورة دراسة العلاقة بين الازمات السياسية و تكاليف و المنافع و اثر ذلك التقارير المالية.

- **مرحلة اختيار المنهج البحثي**:تتضمن هذه المرحلة اختيار المنهجية النوعية أو الكمية حسب الاشكالية المطروحة، و تقسيم الموضوعات الأساسيبة و الفرعية على أسس و معايير واضحة. في هذه المرحلة أيضا يتم بناء هيكلية للبحث و لتبويب المعلومات(إعطاء عناوين أساسية و فرعية و جزئية،الاجزاء،الاقسام،الابواب،الفصول،الفروع...الخ)

3- **مرحلة التحضير للبحث الميداني**:و تتضمن هذه المرحلة اختيار العينة و كتابة الاستبيان (البحث الكمي) أو تحضير الأسئلة البحثية (البحث النوعي). و يتم في هذه المرحلة التفكير بالخطط البديلة، و التسبيك و الاتصال بالاشخاص الذين يمكن أن يسهلوا البحث و يساعدوا للوصول إلى العينة المرجوة.

- مرحلة جمع المعلومات:في هذه المرحلة يبدأالبحث الميداني و يقوم الباحث بجمع المعلومات وفق المنهجية المتبعة و ضمن أخلاقيات البحث العلمي المتفق عليها.

- مرحلة تحليل المعلومات: بعد العودة من البحث الميداني، يجد الباحث نفسه في وسط بحر من المعلومات، فماذا يفعل؟ الخطور الأولى تتمثل في غربلة المعلومات التي حصل عليها، و ذلك بواسطة إعطاء الأولوية للمصادر الأصلية، و التدقيق في المعلومات الركيكة في أكثر من مصدر و التركيز على المصادر و المراجع الأكثر حداثة:سواء في إحصاءاتها و أرقامها، أو توثيقها، و استبعاد المعلومات التي لا تتعلق مباشرة بموضوع البحث تلافيا للتشعب و توفيرا للوقت و الجهد. و يمكن استخدام برامج معينة للتحليل العلمي، مثل:

- للبحوث الكمية يمكن استخدام:

Excel, SPSS,STATA, Matlab

- للبحوث النوعية يمكن استخدام:

Nvivo, MAxQDA, Atlas

و باختصار نوجزها في النقاط التالية:

- ✓ اعداد ووصف البيانات للتحليل؛
- ✓ قياس العلاقات بين المتغيرات؛
- ✓ اختبار الفرضيات اثباتا و نفيا؛
- ✓ استخلاص الاستنتاجات كحلول مؤقتة.

**ومناهج البحث العلمي:**

**المنهج: تعريف المنهج** والمنهاج، وجمعه مناهج، من الناحية اللغوية فهو الطريق الواضح، ونهج لي الأمر: أوضحــه. واستخدم في القرآن الكريم بهذا المعنى، قال تعالى :﴿**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً**

**وَمِنْهَاجًا**﴾.و باللغة الفرنسية تعني Méthodologie مفهوم مركب من كلمتين Méthode وتعني المنهج، و Logie وتعني علم، و بذلك فالمنهجية هي العلم الذي يهتم بدراسة المناهج فهي علم المناهج أي علم طرق البحث العلمي.
وهي أيضا "مجموعة القواعد والأساليب والأدوات العامّة التي تشكّل خارطة الطريق الواجب على الباحث الالتزام بها والسير عليها في دراسته للموضوع ومعالجته للمشكلة البحثية، من أجل التوصّل إلى النتائج والأجوبة المطلوبة، وإيجاد الحلول المناسبة لها".

**<u>مناهج البحث العلمي:</u>** هناك جملة من التصنيفات التقليدية والحديثة نتناولها في النقطتين التاليتين:

**- التصنيفات التقليدية لمناهج البحث العلمي.**

تم تصنيف مناهج البحث العلمي تقليديا إلى عدة تصنيفات نذكر من بينها ما يلي:

- المنهج التحليلي والمنهج التركيبي: المنهج التحليلي الاستكشافي أو منهج الاختراع وهو يستهدف الكشف عن الحقيقة، أما المنهج التركيبي أو ألتأليفي الذي يقوم بتركيب وتأليف الحقائق التي تم اكتشافها أو اختراعها بواسطة المنهج التحليلي وذلك بهدف تعليمها ونشرها للآخرين. ما يعاب على هذا التصنيف أنه ناقص لأنه يتحدث عن الأفكار فقط ولا يشمل القوانين والظواهر كما أنه لا يصلح لكافة فروع العلم والمعرفة.

- المنهج التلقائي والمنهج العقلي التأملي: المنهج التلقائي هو ذلك المنهج الذي يسير فيه العقل سيرا طبيعيا نحو المعرفة أو الحقيقة دون تحديد سابق لأساليب وأصول وقواعد منظمة، أما المنهج العقلي التأملي فهو ذلك المنهج الذي يسير فيه العقل والفكر في نطاق أصول وقواعد منظمة ومرتبة من أجل اكتشاف الحقيقة أو الحصول على المعرفة.

هذا التصنيف كذلك منتقد لأنه تحدث عن طرق ووسائل الحصول على المعرفة والشروط العقلية العلمية وليس على مناهج البحث العلمي كمناهج لها أصول وقواعد وقوانين.

**- لتصنيفات الحديثة لمناهج البحث العلمي.**

يمكن إجمال التصنيفات الحديثة من خلال الرجوع إلى الفقهاء الذين نادوا بها ونتناولها على النحو التالي:

- تصنيف **هويتني(Whitney):** رتب الفقيه هويتني المناهج العلمية على النحو التالي:

1) المنهج الوصفي.

2) المنهج التاريخي.

3) المنهج التجريبي.

4) البحث الفلسفي.

5) البحث التنبؤي.

6) البحث الاجتماعي.

7) البحث الإبداعي.

ـ تصنيف **ماركيز(Marquis):** رتب ماركيز مناهج البحث العلمي على النحو التالي:

1) المنهج الأنثروبولوجي (الملاحظة الميدانية).

2) المنهج الفلسفي.

3) منهج دراسة الحالة.

4) المنهج التاريخي.

5) منهج المسح.

6) المنهج التجريبي.

ـ تصنيف **جود وسكايتس Good et Scates**: رتب هذان الفقيهان مناهج البحث العلمي إلى:

1) المنهج التاريخي.

2) المنهج الوصفي.

3) منهج المسح الوصفي.

4) المنهج التجريبي.

5) منهج دراسة الحالة والدراسات الإكلينية.

6) منهج دراسات النمو والتطور والوراثة.

كل هذه التصنيفات بالغ أصحابها في تحديد مناهج البحث العلمي حيث أقحموا بعض أنواع البحوث وطرق الحصول على المعرفة والثقافة وكذا بعض أجزاء المناهج الأصلية.

- ولاختلاف التصنيفات الخاصة بالمناهج نورد بعض منها وأهمها كالتالي:

**1- المنهج التاريخي**: يركز المنهج على دراسة أحداث وظواهر، تمت في الماضي، ومازالت تحدث في الحاضر، ليقوم بتحليل وتفسير البيانات والمعلومات، ونتائج الدراسات سابقة، وذلك لتحديد التغيرات والتطورات التي تعرضت لها، وتحديد العوامل والأسباب المسئولة عن هذه الظواهر والأحداث، والتي منحتها صورتها الحالية. فالمنهج التاريخي لا يصف الظواهر و الأحداث في الماضي فقط، بل يدرسها و يحللها و يفسرها بغية الوصول الى حقائق، و تعميمات تساعد على فهم الماضي و الحاضر و التنبؤ بالمستقبل.

2- **المنهج الوصفي التحليلي:** يقوم هذا المنهج على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها. ويشمل المنهج الوصفي أكثر من طريقة منها: طريقة المسح، وطريقة دراسة الحلة وتحتاج هذه الطرق إلى خبرة وجهد الباحث كما أنه ينبغي تفسير النتائج التي يتم الحصول عليها بكل عناية.يتمتع المنهج الوصفي بمزايا حيث يقوم على رصد ومتابعة الظاهرة أو الحدث بدقة، وبطريقة كمية ونوعية في فترة زمنية معينة، أو لعدة فترات زمنية، من أجل التعرف على الظروف والعوامل التي أدت بحدوث ذلك، للوصول إلى النتائج التي تساعد في فهم الحاضر و التنبؤ بالمستقبل.و من خلال مجموعة من النقاط يهدف المنهج الوصفي إلى:

- جمع معلومات حقيقية لظاهرة موجودة فعلا في مجتمع معين؛
- تحديد المشاكل الموجودة أو توضيح بعض الظواهر؛
- إجراء مقارنة وتقييم لبعض الظواهر؛
- تحديد ما يفعله الأفراد في مشكلة ما والاستفادة من آرائهم وخبراتهم وفي وضع تصور وخطط مستقبلية واتخاذ إجراءات مناسبة في مشاكل ذات طبيعة مشابهة؛
- إيجاد العلاقة بين الظواهر المختلفة.

3- **المنهج التجريبي:** أبرز التعريفات ما قدمه "موريس أنجرس" باختصار، " بانه طريقة لدراسة موضوع بحث بإخضاعه للتجربة وجعله دراسة قائمة على السببية"، ويهدف المنهج التجريبي من خلال الخطـوات الى مجموعة من الغايات التي تثبت صفته العلمية التي تعتمد على الدقة والموضوعية " ويسعى الى اقامة العلاقة التي تربط السبب بالنتيجة بين الظواهر أو المتغيرات. ولإقامة العلاقة بين السبب بالنتيجة فإننا نقوم بإجراء التجربة التي يتم خلالها معالجة متغير أو أكثر بتغيير محتواه عدة مرات والتي تكون بين المتغير المستقل والمتغير التابع. ومن مميزات المنهج التجريبي نذكر منها باختصار:

- بواسطة هذا المنهج يمكن الجزم بمعرفة أثر السبب على النتيجة لا عن طريق الاستنتاج كما هو بالبحث السببي المقارن.
- هو المنهج الوحيد الذي يتم فيه ضبط المتغيرات الخارجية ذات الأثر على المتغير التابع؛
- أن تعدد تصميمات هذا المنهج جعله مرن يمكن تكيفه إلى حد كبير إلى حالات كثيرة ومتنوعة.

**وكأمثلة لهذا المنهج:**

- أثر خبرة الروضة على تحصيل الطفل في مادة من المواد التعليمية.
- تأثير رأسمال الهيكلي على دافعية الإنجاز لدى العمال.

4- **منهج دراسة الحالة:** يعرف بأنه دراسة متعمقة لنموذج واحد قد تكون فردا أو مؤسسة لأي مجتمعا أو أكثر لعينة يقصد منها الوصول إلى تعميمات إلى ما هو أوسع عن طريق دراسة نموذج مختار، وهو أسلوب مستعمل كثيرا في الدراسات التي ترتكز على التعمق في نموذج واحد أو عدة

نماذج. كما يعرف بأنه منهج يمكن عن طريقه جمع البيانات ودراستها بحيث يمكن رسم صورة كلية لوحدة معينة في علاقاتها المتنوعة. و هناك من لخص خصائص الحالة إلى:

- أنها طريقة للحصول على معلومات شاملة عن الحالات المدروسة؛
- أنها طريقة للتحليل الكيفي للظواهر والحالات؛
- أنها طريقة تهتم بالموقف الكلي وبمختلف العوامل المؤثرة فيه والعمليات التي يشهدها؛
- أنها طريقة تتبعية أي أنها تعتمد اعتمادا كبيرا على عنصر الزمن ومن ثم فهي تهتم بالدراسة التاريخية؛
- أنها منهج ديناميكي لا يقتصر على بحث الحالة الراهنة؛
- أنها منهج يسعى إلى تكامل المعرفة لأنه يعتمد على أكثر من أداة للحصول على المعلومات.

أمثلة تطبيقية عن منهج دراسة الحالة:

- برامج التعليم وقضايا العولمة تركيا كنموذج؛
- رأسمال الفكري ودوره في الأداء دراسة حالة مجموعة من المؤسسات.

5- **المنهج المقارن**: وفيه يتبع الباحث طريقة المقارنة بين أوجه الاختلاف وأوجه الاتفاق. وهي عملية عقلية تتم بتحديد أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين حادثتين اجتماعيتين أو أكثر تستطيع من خلالها الحصول على معارف أدق.

شروط المقارنة عند اعتماد المنهج المقارن: من بين الشروط نوجزها فيما يلي:

أ. يجب ألا تركز المقارنة على دراسة حادثة واحدة وإنما يجب أن تستند المقارنة إلى دراسة مختلف أوجه الشبه والاختلاف بين حادثتين أو أكثر؛

ب. أن تكون هناك أوجه شبه وأوجه الاختلاف فلا يجوز أن نقارن ما لا يقارن فمثلا لا نستطيع أن نقارن بين أثر التضخم على الوضع المعيشي مع أثر التدين على الصحة فهما موضوعان لا يوجد تشابه أو اختلاف جزئي بينهما بل هما متباعدين تماما؛

ج. تجنب المقارنة السطحية والعمل على الغوص في الجوانب الأكثر عمقا لفحص وكشف طبيعة الواقع المدروس وعقد المقارنات الجادة والعميقة؛

د. أن تكون الظاهرة المدروسة مقيدة بعاملي الزمان ولمكان لنستطيع مقارنتها بحادثة مشابهة في مكان آخر أو زمان ومكان آخرين.

6- **المنهج الاستقرائي:** هو عبارة عن تلك الطريقة العلمية الاستدلالية التصاعدية التي تعتمد على قاعدة تحليل جزء-كل والتي بها الباحث من أجل الوصول إلى معرفة اليقينية بشأن الظاهرة موضوع الدراسة والتحليل. وقد طبق أرسطو هذا المنهج على الدولة معتمدا في ذلك على قاعدة جزء-كل فلتحقيق المعرفة اليقينية لا بد من البدء بدراسة أجزاء الظاهرة أولا ثم الانتقال إلى دراسة الظاهرة ككل، والأجزاء عند أرسطو تتمثل في الأسرة والقرية والكل يتمثل في الدولة والتي يعتبرها مجرد نتاج تاريخي مر بعدة مراحل اجتماعية للوصول الى مرحلة الدولة وهي الأسرة القرية الدولة.

7- **المنهج الاستنباطي**: "تلك الطريقة المنهجية الاستدلالية التنازلية التي تعتمد على قاعدة تحليل كل-جزء من أجل الوصول إلى معرفة يقينية بشأن الظاهرة محل الدراسة والتحليل". أي بمقارنة المنهج الاستقرائي والاستنباطي فهما متعاكسان فالاستقرائي ينتقل من جزء الى الكل أما الاستنباطي فينتقل من الكل الى الجزء أي من الدراسة الكلية ليصل الى جزئياتها.

- **مصادر و طرق جمع البيانات او أدوات البحث العلمي:** و هي مجموعة الوسائل و الطرق و الأساليب المختلفة، التي يعتمد عليها في الحصول على المعلومات و البيانات اللازمة لإنجاز البحث.وإذا كانت أدوات البث متعددة و متنوعة، فإن طبيعة الموضوع أو المشكلة، هي التي تحدد حجم و نوعية و طبيعة أدوات البحث التي يجب أن يستخدمها الباحث في إنجاز و إتمام عمله، كما أن براعة الباحث و عبقريته تلعب دورا هاما في تحديد كيفيةإستخدام أدوات البحث العلمي، و من أهم أدوات البحث:

- **المعاينة**
- **الملاحظة**
- **المقابلة**
- **الاستبيان**

1- **المعاينة:**الطريقة او التقنية او الاسلوب الذي يتم بموجبه اختيار عينة ملائمة بهدف تحديد خصائص أو مواصفات معينة أو الخروج باستنتاجات عن المجتمعات.فالمعاينة هي إجراء لاختيار العينة.

**العينة:** نموذجا، يشمل جانبا أو جزءا من وحدات المجتمع الأصل المعني بالبحث، تكون ممثله له، بحيث تحمل صفاته المشتركه، و هذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل وحدات و مفردات المجتمع الأصل. ومجتمع الدراسة هو جميع المفردات التي قد تكون محلا للدراسة أو عبارة عن جميع الأفراد أو الأشياء التي تكون موضوع المشكلة.وهي ذلك الجزء من المجتمع الذي يمثله تمثيلا صحيحا، و يتم اختيارها وفق طرق علمية منهجية و لها أنواع وهي كالتالي:

**أنواع العينات :**يختلف الاسس العلمية في اختيار العينات باختلاف نوع البحث العلمي، ففي البحث الكمي تكون العينات عشوائية و في البحث النوعي تكون العينات غير عشوائية و هي كما يلي:

- أنواع العينات العشوائية في البحث الكمي:تحدد انواع العينات بتسلسل استنادا لدرجة دقة و تمثيلها للمجتمع الاصلي:

1- العينة الطبقية: يقسم المجتمع الى شرائح و أقسام و طبقات التي يستمل عليها، مثال ذلك يقسم مجتمع منطقة ما الى موظفين، و أصحاب مهن حرة و متقاعدين، و طلبة، و ربات بيوت، لغرض دراسة خدمات المستشفيات أو المكتبات المقدمة اليهم.

2- العينة الطبقية التناسبية:ترتكز على تقسيم المجتمع الاصلي للبحث الى شرائح و فئات و طبقات، مهنية أو إجتماعية أو تعليمية...الخ، إلا أنه بدلا من أن يحدد حجم العينة على أساس متساوي من كل شريحة من شرائح المجتمع لكنها تكون أكثر تحديدا و دقة في أن يتناسب حجم عدد أفراد العينة المختارة من الحجم و التعداد الأصلي لكل شريحة داخل المجتمع، و نسبتها إلى

المجموع الكلي لمجتمع البحث.فالطبقية هنا تعني الشريحة،أو الشرائح،التي ينقسم إليها أفراد المجتمع، و التناسبية تعني أن العدد المختار من كل شريحة ينبغي أن يتناسب حجمها الفعلي ومع تمثيلها داخل المجتمع الاصلي.

3- العينة العشوائية البسيطة: يعطي الباحث فرصة متساوية لكل فرد في المجتمع و يكون هذا النوع مفيد و مؤثر عندما يكون هنالك تجانس و صفات مشتركة بين جميع أفراد المجتمع الأصلي من حيث الخصائص المطلوب دراستها في البحث و عليه فان جميع اسماء أفراد المجتمع الاصلي يجب أن تكون محددة و معروفة لدى الباحث. و طريقة اختيارها تتم بطريقتين:

أ- طريقة القرعة: ترقيم الاسماء ووضعها في صندوق، ثم يسحب العدد المطلوب منها، و مطابقتها مع الأسماء لمعرفة الأفراد الذين تم اختيارهم.

ب- جداول الأرقام العشوائية:و هي سلسلة من الأرقام الأفقية و العمودية المدرجة في جداول محددة، ثم ثم يقوم الباحث بتحديد طريقة لمروره على الأرقام، في خط مائل أو مستقيم، ثم يقوم بتأشير الأرقام المختارة، التي يمر عليها الخط الذي اختاره من الجدول، ثم يقوم باحتساب العدد المطلوب منها، ثم العودة إلى قوائم الأسماء لتشخيص الأفراد الذين يمثلون هذه الأرقام، بغرض معرفتهم و توزيع قسائم و استمارات الاستبيان عليهم.

4- العينة العشوائية المنتظمة:يكون اختيار الوحدات منها على أساس تقسيم العدد الكلي للمجتمع على حجم العينة المطلوبة، و من ثم توزيع وحدات المجتمع الأصلي ، و بشكل متساوي و منتظم على الرقم الناتج من ذلك التقسيم.

5- العينة العرضية أو عينة الصدفة: يكون اختيار العينة فيها بشكل عرضي اي كل فرد تستطيع العثور عليه، كأن يذهب الباحث الى مكتبة من المكتبات لتوزيع استبيانات لهدف دراسة جوة الخدمات المكتبية و يقوم باعطائه لكل فرد عثر عليه و قد يضطر الباحث لاختيار هذا النوع لسهولة استخدامه، أو لأن الوقت الذي لديه محدد أو لأية أسباب أخرى.و مهما يكن فان من أهم سلبيات هذا النوع هو أن العينة قد لا تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا و صادقا، خاصة اذا كان هناك تباين و تجانس في الخواص المطلوب دراستها في المجتمع الأصلي، فإذا ما ذهب الباحث الى المكتبة ما في يوم ما و يعثر على مجموعة من القراء و المستفدين، و يوزع عليهم الاستبيان، ثم يكتشف بعد حين أن بعضهم يأتي لأول مرة إلى المكتبة في أيام أو أسابيع أخرى، و هكذا.

العينات غير العشوائية في البحث النوعي (العينات لمقصوة):يكون اختيار في هذا النوع من العينات على أساس حر، من قبل الباحث و حسب طبيعة بحثه، بحيث يحقق هذا الاختيار هدف الدراسة أو أهداف الدراسة المطلوبة مثلا يتم اختيار الطلبة الذين تكون معدلاتهم في الامتحان النهائي جيد جدا فما فوق فقط، لأن هدف الدراسة هو معرفة العوامل التي تؤدي إلى التفوق، عند هذا النوع من الطلبة.و للعينة المقصودة او غير العشوائية أنواع نذكر بعضا منها:

أ. غينة الفروق القصوى: يتم اختيارها من مجموعة من الأفراد غير المتجانسين في الخصائص. و الغرض من هذا النوع من العينات هو تقديم وصف تفصيلي للمعاني وراء هذه الإختلافات.مثال ذلك دراسة مشاكل المرأة العاملة في قطاع من القطاعات، و بتوزيعهن من حيث المرأة ذات مستوى عالي من التعليم، و المرأة ذات المستوى المتدني في التعليم.

و بهذا يستطيع الباحث إعطاء وصف تفصيلي للمعاني المختلفة لتطور المهنة ، و طبيعة العمل فيها، من خلال أفراد يختلفون في سنوات الخدمة، أو في التحصيل الدراسي، أو في مستوى الأجور ...الخ.

ب. العينة الشبكية أو عينة كرة الثلج: حيث يرسم الباحث في هذا النوع من العينات صورة أو لمحة محددة عن خصائص مطلوبة في أفراد العينة، ثم يطلب من كل مشارك أن يقترح مشارك آخر أو أكثر تنطبق عليهم تلك الخصائص لكي يكونوا ضمن العينة حتى يصل الى مرحلة الإشباع، بحيث أن أفراد العينة التالية ذكرهم أصبحوا لا يضيفون شيئا فيما يقدمونه من معلومات، إلى ما قد تم جمعه.

ج. عينة الحالات المتطرفة:حيث يتم دراسة مجموعة، أو عينة من ذوي الآراء و الأفكار المتطرفة، في موضوع البحث. و هنا ينبغي للباحث أن يبتعد عن ذوي الآراء المعتدلة و الناس الاعتياديين و يركز على أصحاب الأفكار المتطرفة، باتجاه الذي يدرسه الباحث.و قد يصعب الحصول عليهم، مثل الأفراد الذين يلعبون و يعيشون و يتعاملون مع الأفاعي في جنوب الهند، أو الأفراد الذين يدخلون السيوف في بطونهم.

2- **الملاحظة**:هي وسيلة يستخدمها الانسان العادي في اكتسابه لخبراته و معلوماته حيث وجمع خبراتنا من خلال ما نشاهده أو نسمع عنه، و لكن الباحث حين يلاحظ فإنه يتبع منهجا معينا يجعل ملاحظاته أساسا لمعرفة واعية أو فهم دقيق لظاهرة معينة.

**أنواع الملاحظة:**يمكن تصنيفها الى أنواع:

أ. **<u>لتصنيف حسب الاساس</u>**:تنقسم الى ملاحظة مباشرة:يقوم الباحث بملاحظة سلوك معين من خلال اتصاله مباشرة بالاشخاص أو الاشياء التي يدرسها. و ايضاالملاحظة غير مباشرة:حين يتصل الباحث بالسجلات و التقارير و المذكرات التي أعدها الآخرون، فحين يراقب الباحث عددا من العاطلين عن العمل فانه يقوم بملاحظة مباشرة، و لكنه حين يدرس تقارير وزارة العمل عن العمال العاطلين فانه يقوم بملاحظة غير مباشرة

ب. **<u>التصنيف حسب الهدف:</u>**فقد تكون ملاحظة محددة حين يكون لدى الباحث تصور مسبق عن نوع المعلومات التي يلاحظها أو نوع السلوك الذي يراقبه، وقد تكون ملاحظة غير محددة حين يقوم الباحث بدراسة مسحية للتعرف على واقع معين أو لجمع المعلومات و البيانات.

ج. **التصنيف حسب المشاركة و عدمها:**ملاحظة بدون مشاركة حين يقوم الباحث بإجراء ملاحظاته من خلال القيام بدور المتفرج أو المراقب، و قد تكون الملاحظة بالمشاركة حين يعيش الباحث الحدث نفسه و يكون عضوا في الجماعة التي يلاحظها، فالباحث الذي يمثل دور السجين و يعيش بين المسجونين لدراسة سلوكهم فإنه يقوم بملاحظة بالمشاركة، أما الباحث الذي يدخل إلى السجن كباحث فإنه يقوم بملاحظة عادية دون مشاركة.

د. **التصنيف حسب الغاية:**و تنقسم الى ملاحظة مقصودة حين يقوم الباحث بالاتصال الهادف بموقف معين أو أشخاص معنيين لتسجيل مواقف معينة، و ملاحظة غير مقصودة حين يلاحظ عن طريق الصدفة وجود سلوك ما.

3- **المقابلة:** هي أداة و أسلوب في البحث العلمي و هي عبارة عن حوار و محادثة بين الباحث و شخص أو أشخاص آخرين بغرض التوصل إلى معلومات تعكس حقائق يحتاج الباحث اليها في ضوء أهداف بحثه و يكون نوع المقابلة في البحث الكمي عادة هو مقابلة منظمة و التي لا تختلف اسئلتها عن الاستبيان ( اسئلة معدة مسبقا). وهي أداة هامة للحصول على المعلومات من خلال مصادرها البشرية، و اذا كان الباحث شخصا مدربا و مؤهلا فانه سيحصل على معلومات هامة تفوق في أهميتها ما يمكن أن نحصل عليه من خلال استخدام أدوات أخرى مثل الملاحظة أو الاستبيان، ذلك لأن المقابلة تمكن الباحث من دراسة و فهم التعبيرات النفسية للمفحوص و الاطلاع على مدى انفعاله و تأثره بالمعلومات التي يقدمها، كما أنها تمكن الباحث من إقامه علاقات ثقة و مودة مع المفحوص مما يساعده على الكشف عن المعلومات المطلوبة، و يستطيع الباحث من خلال المقابلة أيضا أن يختبر مدى صدق المفحوص و مدى دقة إجاباته عن طريق توجيه أسئلة أخرى مرتبطة بالمجالات التي شك الباحث بها.

**أنواع المقابلة**:يمكن أن تصنف المقابلات الى عدة أنواع حسب مجموعة من الأسس، و فيما يلي تصنيف حسب الهدف الأهم و الأكثر فائدة بالنسبة للباحث.

- **المقابلة المسحية**:و تهدف الى الحصول على المعلومات و البيانات و الآراء، كما هو الحال في دراسات الرأي العام، و دراسات الاتجاهات نحو قضية معينة.
- **المقابلة التشخيصية**:و تهدف الى تحديد مشكلة ما و معرفة أسبابها و عواملها.
- **المقابلة العلاجية**:و تهدف الى تقديم العون لشخص يواجه مشكلة ما.

**خطوات إجراء المقابلة**: لاجراء المقابلة يجب اتباع الخطوات التالية:

1- تحديد الهدف أو أهداف المقابلة (تحديد هذه الأهداف للأشخاص و الجهات التي سيجري المقابلة معها)؛
2- الإعداد المسبق للمقابلة:و تشتمل هذه الخطوة على التالي:
أ- تحديد الجهات المشمولة للمقابلة بحيث تكون ملمة بأغراض البحث و متناسبة من حيث الوقت و الجهد؛
ب- تحديد الأسئلة و الإستفسارات المطلوب طرحها؛
ت- تجنب تكذيب أو إعطاء إنطباع أن الجواب غير صحيح؛
ث- ترك الشخص المعني بالإجابة يكمل إجابته و تجنب معرفة الباحث بأنه يعلم الاجابة.
3- تنفيذ و إجراء المقابلة:و تشتمل على ما يلي:
أ- إعلام الأشخاص و الجهات المعنية بالمقابلة؛
ب- تحديد موعد مناسب مع الجهات المعنية بالبحث و الالتزام من قبل الباحث؛
ت- إيجاد الجو المناسب للحوار من حيث المظهر اللائق و اختيار العبارات المناسبة للمقابلة؛
ث- التحدث بشكل مسموع و بعبارات واضحة.
4- تسجيل المعلومات:يجب ان يتم تسجيل الاجابات و الملاحظات ساعة اجراء المقابلة نفسها ة ان يبتعد عن تسجيل التفسيرات التي لا تستند على الاقوال و الاجابات الفعلية.

**مميزات المقابلة**:لديها عدة مزايا و هي كالتالي:

- معلومات وفيرة و شاملة لكل جوانب الموضوع؛
- معلومات دقيقة (أدق من الاستبيان) نظرا لامكانية شرح الأسئلة و توضيح الامور المطلوبة؛
- مفيدة جدا في التعرف على الصفات الشخصية للافراد المطلوب مقابلتهم و تقويم شخصيتهمو الحكم على اجاباتهم؛
- وسيلة مهمة للمجتمعات التي لا تعرف القراءة و الكتابة او اشخاص من كبار السن و كذلك ذوي الاحتياجات الخاصة؛
- يشعر الافراد بأهميتهم في المقابلة من الاستبيان؛
- نسبة ردودها أعلى من الاستبيان.

4- **الاستبيان:"** أنموذج يضم مجموعة من أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف و يتم تنفيذ الإستمارة إما عن طريق المقابلة الشخصية أو أن ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد"و يعتبر الاستبيان أو الاستقصاء أداة ملائمة للحصول على معلومات و بيانات و حقائق مرتبطة بواقع معين، و يقدم الاستبيان بشكل عدد من الاسئلة يطلب الاجابة عنها من قبل عدد من الافراد المعنين بموضوع الاستبيان.

- **أقسام الاستبيان**:تنقسم الاستبيان الى قسمين:

1- **القسم الاول**: يتعلق بالصفحة الاولى في الاستمارة و يشمل المؤسسة التي ينتمي إليها الباحث و عنوان البحث و الهدف من البحث، ثم اسم و لقب الباحث و كذا المشرف على البحث إن وجد و تعهد الباحث للمبحوث أو المبحوثين لكسب ثقتهم و اطمئنانهم على سرية المعلومات التي سيدلون بها في الاستمارة، وكذا مدة نهاية البحث.

2- **القسم الثاني**: و ينقسم الى محاور:

أ- <u>المحور الاول</u>: ويضم البيانات العامة أو الشخصية، و عموما تشمل ما يلي:

- سن المبحوث، جنسه(ذكر،أنثى)، حالته العائلية، عدد أفراد أسرته، مهنته، دخله الشهري، خلفيته الاجتماعية و انحداره الطبقي، معتقده منطقته السكنية، و تعتبر البيانات العامة ذات أهمية كبيرة في توثيق مواصفات العينة.

ب- <u>المحور الثاني</u>:و يضم جميع الاسئلة التي يجب أن تغطي فصول و فرضيات البحث المراد تخصيص الاستمارة لها، كما يشترط أن تكون هذه الأسئلة في علاقة وطيدة مع عنوان البحث و خطة و الإشكالية و الفرضيات و المؤشرات و الوحدات والعناصر.

- ويمكن أن تبوب هذه الأسئلة حسب عناوين خطة البحث، أو حسب فرضات البحث، كما يمكن أن لا تبوب ( لا تعنون الاستمارة) ولكن فقط تصاغ الأسئلة و ترقم، و يعرف الانتقال من محور لآخر حسب محتوى الاستمارة، ثم تصبح هذه المحاور مفصلة عند تفريغ الاستمارة، حيث تفرغ و تعنون في جداول و أشكال و رسوم بيانية و صور و خرائط.

**اعتبارات صياغة اسئلة او عبارات الاستبيان:**

- يجب أن تقسم الأسئلة إلى أبعاد بحيث يقيس كل بعد على انفراد وألا تكون الأسئلة طويلة.
- تجنب ازدواجية المعنى للعبارة أو السؤال.
- التأكد من أن محتوى العبارة أو السؤال ينطبق على أغلب أفراد العينة ومنسجمة مع واقع موضوع البحث
- عدم صوغ الأسئلة بالنفي لأنها تفهم على النقيض والانتباه إلى نفي النفي وإبرازه للمستجيب بطريقة ما إذا كان لابد منه.
- يجب أن تعطي الأسئلة أرقاما متسلسلة حتى يمكن الاستدلال على أي سؤال بسهولة.
- تقسم الأسئلة إلى مجموعة متناسقة توضح لها عناوين فرعية.
- الانتقال من الأسئلة العامة إلى الخاصة.
- ترتيب الأسئلة بشكل منطقي متسلسل لا ينتقل من موضوع إلى آخر إلا بعد الانتهاء منه.
- البدء بالأسئلة السهلةالى الصعبة و من الغم الى الخاص و من العام الى شخصي
- في حالة احتمال عدم معلافة الاجابة على احد الاسئلة تضاف فئة (لا اعرف،محايد)
- اذا كانت الاسئلة مغلقة ،يجب اعطاء جميع الاجابات المحتملة كما يجب اضافة :( بيانات اخرى مثلا:اخرى)

**ضبط الاستبيان قبل التطبيق الفعلي:**إن عملية ضبط الاستبيان قبل تطبيقه على الفئة المستهدفة تعد عمليه هامة لأنها تؤدي إلى أداة قياس عملية يعتمد عليها في جمع البيانات و بالتالي تعميم النتائج.تتطلب ما يلي:

✓ **صدق الاستبيان**: و يقصد بهأن الاستبيان يقيس ما وضع لقياسه، و لمعرفة ذلك يتم عرض الاستبيان على مجموعة من الخبراء المتمرسين في مناهج البحث و إعدادا الاستبيانات و كذلك المتخصصون في الموضوع البحث، و ذلك لإقرار أو حذف أو تعديل أو إضافة فقرات للإستبيان.

✓ **تطبيق الاستبيان** على: العينة الاستطلاعية من مجتمع البحث ومن خارج عينة البحث:و تكون متفقة في خواصها مع عينة البحث، و ذلك لحساب معامل الثبات للإستبيان. كما أن تطبيق الاستبيان على العينة الاستطلاعية يقيد الباحث من عدة نواحي هي:

- تحديد درجة استجابة المبحوثين للاستبيان؛
- تساعد على التعرف على الاسئلة الغامضة؛
- تساعد في اتاحة الاختبار المبدئي للفرض؛
- توضح بعض المشكلات المتعلقة بالتصميم و المنهجية.

✓ **تحليل بيانات الاستبيان باستخدام البرامج الاحصائية**: بعد تصميم الاستبيان و اختباره و تعديله يتم تعميمه على العينة المستهدفة من الدراسة، و بعد جمعه من المبحوثين يتم تحليله و هناك عدة برامج للتحليل الاحصائي مثل برنامج SPSS .